

الدرس 91 / شرح متن العقيدة الواسطية / للشيخ خالد الفليج - 2-6-9341 هـ

خالد الفليج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد انهينا يتعلق بصفة
اليدنين لله عز وجل وما يتعلق ايضا بصفة الوجه له - [00:00:00](#)
سبحانه وتعالى وبهذا اليوم باذن الله عز وجل نكمل ما يتعلق بعض الصفات كصفة العينين شوف الحمد لله والصلاة والسلام على
رسول الله وعلى اللهم علمنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا علي. اللهم اغفر لنا قال شيخ الاسلام تيمية - [00:00:20](#)
وقول فاصبر لحكم ربك فانك بعلمنا وقولك حملناه على ذات الواهم ونسق تجري في اعيننا جزاء ما كان كفر فقله والقيت عليك
محبة مني وقوله قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها - [00:00:50](#)
الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير وقوله وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقوله ام يحسبون
انا لا نسمع سرهما ندراهم بلى ورسلا اليهم يكتبون وقوله انني - [00:01:10](#)
ما اسمع وارى وقوله الم يعلم بان الله يرى فقله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم. فقله وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. نعم. الحمد - [00:01:30](#)
لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ذاكرا الادلة فالدالة على اثبات
صفة العينين لله عز وجل. وذلك انه رحمه الله تعالى بعدما ان ما يتعلق بصفات الافعال ذكر ايضا ما يتعلق بصفات الاخبار. وصفات -
[00:01:50](#)
اخبار مر بنا هي التي مردها الى الخبر ويقصدون ايضا بها ما يتعلق بالابعاظ والاجزاء. تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا فالله
سبحانه وتعالى متصل بصفات الكمال والجلال على وجه الجمال. له سبحانه وتعالى. فيقول رحمه - [00:02:20](#)
والله تعالى في سياق هذه في سياق اثبات صفة الاخبار. وقوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قوله تعالى واصبر او تصبر
واصبر لحكم ربك امر الله عز وجل بالصبر - [00:02:44](#)
والصبر هنا في قول عامة اهل العلم واجب بل نقل بعضهم الاتفاق عليه. وذلك ان الله امر به وهناك قول باستحبابه وهذا بعيد فالله
امر بالصبر وامر به رسولنا صلى الله عليه وسلم. ولا - [00:03:04](#)
ان تتحقق عبودية الله سبحانه وتعالى الا بالصبر. فهو اما صبر عن طاعة الله. واما صبر على ترك معصية الله واما صبر على اقدار الله
عز وجل فاذا قلنا باستحبابه فانه لا يلزم ان يصبر الانسان على طاعة الله ويمتثلها ولا يصبر على ترك معصية الله - [00:03:24](#)
فهذا قول ضعيف. والذي عليه عامة اهل العلم ان الصبر واجب. ولذا قال الامام احمد رحمه الله تعالى ذكر الله من الصبر في تسعين
موضعا. في تسعين موضعا من القرآن. وهذا لعظيم - [00:03:50](#)
نيته ومنزله فالعبد لا ينفك ابدا بعدد انفاسه من هذه المنزلة منزلة الصبر فهو فاما امر يؤمر به والا نهى ينهى عنه. واما اقدار تنزل به
ولذا قسم اهل العلم الصبر الى ثلاثة اقسام - [00:04:10](#)
صبر على طاعة الله وصبر على ترك معصية الله. وصبر على الاقدار وزاد شيخ الاسلام الصبر على الالاهواء والشبهات او على
الاهواء والشبهات باجتنبها اعتزالهم ومجاهدتهم. فهذا هو السوء الذي امر الله عز وجل به. ولذا يجتمع الصبر - [00:04:33](#)

في الصيام فالصيام يكون فيه طاعة بالصيام والامساك ويقول الصبر عيضا على ترك ما حرم الله من الاكل والشرب وايضا ان الله سبحانه وتعالى قضى به قدرا وكونا فنحن نصبر على قدر الله سبحانه وتعالى - [00:05:02](#)

واصبر لحكم ربك حكم الله عز وجل مر بنا انه ينقسم الى قسمين حكم شرعي وحكم قدري وهنا امر الله عز وجل بالصبر على حكم الله. فيشمل الحكمين جميعا. يشمل الحكم الشرعي وهو - [00:05:22](#)

ويشمل الحكم الكوني الذي هو الاقدار. التي يقدرها الله عز وجل. فسواء كان حكما شرعيا فانت مأمور بالصبر عليه او كان قدرا كونيا فانت ايضا مأمور تقضي عليه ثم بين ربنا سبحانه وتعالى فانك باعيننا وهذا هو الشاهد - [00:05:44](#)

من هذه الاية وهو اضافة العينين لله عز وجل. اضافة العينين لله عز وجل. وفي قوله فانك باعيننا اي انك لمرأة منا وباحاطتنا وبمصاحبتنا وبحفظنا وكل هذا لا يعد تأويلا لانه من من دلالات التضمن على معنى قوله فانك باعيننا. فان قوله فانك - [00:06:14](#)

ايدي المرأة منا. واذا كان الله يراك فهو مصاحب لك بمعيتة. وحفظه ونصرتة ولا يقول قائل انكم تحرفون وان معنى قولي فانك باعيننا انه داخل في عين الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:06:46](#)

فليس هذا ظاهر القرآن. ولا يدل عليه كلام ربنا سبحانه وتعالى. وذلك ان ربنا وتعالى تكلم بلسان عربي مبين. والعرب تقول انت بعيني لا يعلونا بذلك انه داخل عينه وعندما يعلون في ذلك انك بمرآي اي اراك وهو اصاحبك بنظري ورؤيتي - [00:07:08](#)

وحفظي واحاطتي فهذا معناه. وهو يدل على صفة العينين لله عز وجل. يدل على صفة العينين الله عز وجل وصفة العينين تدل ايضا على صفة الرؤية لربنا سبحانه وتعالى. وان الله يرى - [00:07:38](#)

وصفة العينين اثبتها اهل السنة. وخال فيها جميع المبتدعة. من جهمية ومعتزلة وباتوا ليديّة ولا شاعرة فكلهم ينفون صفة العينين. لانهم يزعمون ان المعنى بعد الابعاد. والله منزّه عن هذه اللحظة هذا قول باطل فالله اظاف العينين لنفسه فنظيف اليه ما اظافه لنفسه وقد جاءت في - [00:07:58](#)

كتاب الله جاءت مفردة وجاءت مجموعة ولم تأتي في كتاب الله مثناه. لم يأت بعينه وانما جاء باعيننا. ولتصبح على عيني جاء في السنة ما يدل على انه له سبحانه وتعالى ان له سبحانه وتعالى عينين - [00:08:28](#)

جاء ذلك عند البخاري ومصلح ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم ليس باعور فافاد قوله ليس باعور ان له عينان ولو اراد اكثر من ذلك لما قصع العورة وقال ان - [00:08:54](#)

رب كن له عين. فلما قصر الاخبار على نفي العور افاد ان ربنا له عيذان فقط. وجاء عند في كتاب تعظيم قدر الصلاة. من حديث ابراهيم ابي اسماعيل خوزي عن عطاء الذي رباح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام العبد يصلي - [00:09:15](#)

فانه بين عيني الله بين عيني الله. الا ان هذا الحديث فيه ضعف. فيه ضعف واضح ما في هذا الباب حديث ابن عمر عندما ذكر الدجال رسولنا صلى الله عليه وسلم وذكر انه اعور العين قال ان - [00:09:45](#)

ليس باعوز فافاد هذا الحديث ان الله له عينان سبحانه وتعالى. و قوله فانك باعيننا جمع لاعين هنا جمع العينين هنا مر بنا في باب صفة اليدين فذكرت في كتاب الله مفردة وذكرت متناة وذكرمت مجموعة. اما ما ذكر هنا ولتصبح على عينه - [00:10:05](#)

ذكر المفرد لا يعاد ذكر المثنى. فان المفرد اذا اضيف افاد المثنى وغيره تفيد العموم وهذا من باب التعظيم. واما باعيننا فهي على ثلاثة اوجه. الوجه الاول ان قوله فانك باعيننا ان هذا من باب التعظيم. من باب التعظيم - [00:10:35](#)

ومن باب خطاب العظماء. كما يقول عظماء الارض انت برعايتنا. وانت باعيننا وذاك تعظيما لخطابهم. فالله يتكلم من باب تعظيم خطابه نور العظمة تسمى بنور العظمة الوجه الثاني ان اقل الجمع على قول بعض اهل العلم ان اقله اثنين لا اقله اثنين - [00:11:05](#)

فيكون اقله اثنان فيكون جمعا فاظاف باعيننا فيكون جمعنا يراد به العينين الوجه الثالث ان ضمير المثنى اذا اضيف ان ضمير المثنى اذا اضيف جمع وهذا هو الافصح ان ضمير المثنى اذا اضيف جمع وهذا هو الافصح. فقد صمت قلوبكما لعلها - [00:11:35](#)

عائشة وحفصة ولو كان المراد هو فقد صاد وجمع مع انه يعود للطبيب على من؟ على اثنتين والا السياق لو كان فقد صغى قلبيكما

فقد صغت. قلبيكما او قلباكما ولكن جمعه وهو افصح من - [00:12:06](#)

ان المثنى اذا اضيف جمع. فهذا هو الوجه الثالث وهذا الوجه الصحيح واطواها واصحها انه ان ضمير المثنى اذا اضيف افاد الجمع انه يصح جمعه ويكون هو الافصح. فالافصح في المثنى اذا اضيف - [00:12:26](#)

ان يجمع مثل قوله ايضا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما. لعل الذي يقطع هو يد واحدة او يدان يد السارق يد وهو يده ومع ذلك جمعهما لان ضمير المثنى اضيفا. فعلى هذا نقول ان اضافتنا باعيننا انه لا - [00:12:46](#)

يعارض انها عينان. ولذا بالغ بعضهم فقال كابن حزم الا ليست عين نقول له اعين وعين ولا نقول له وهذا لا شك انه تعطيل لان كل تعظيم. كل تحريف لظاهر النص فهو تعظيم. فالله له عينان تليق - [00:13:06](#)

جلاله سبحانه وتعالى. وعلى هذا اهل السنة يثبتون لله عز وجل. يثبتون لله عز وجل عينيه. وهذا اتى للعيان عيان لهما الغاية في الحزن والجمال والكمال له سبحانه وتعالى. ولا نتعرض لكيفيتها. بل ثبت ثبت ان - [00:13:26](#)

عينين تليقان بجلاله سبحانه وتعالى قوله تعالى تجري باعيننا تجري باعيننا وهذه لما قال وحملناه على ذات الواحد دسر وهي السفينة التي حمل عليها نوح عليه السلام بعدما اعم الطوفان الارض ولم يبق جزء من الارض الا وعمه الماء حتى بلغ رؤوس الجبال حتى بلغ رؤوس - [00:13:49](#)

تمام؟ امتن الله عز وجل نوح فحملة على ذات الواح ودر اي ذات الواح ومسامير تثبت هذه اللواح. ثم ربنا سبحانه وتعالى ان هذه السفينة تجري باعيننا. اي تجري بمرأى من الله عز وجل - [00:14:24](#)

ورعاية واحاطة من ربنا سبحانه وتعالى. وجزاء لمن كان كفر اي هذا جزاء الكفار وهو اغراقهم بهذا الطوفان العظيم. واذا امر الله عز وجل ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين. واهله الا من - [00:14:44](#)

لن يقع الا من سبق عليه القول. فعلى هذا الشأن هذه الاية قوله تعالى تجري باعيننا. والباب لا يؤتى بها للمصاحبة. اي لانيك يا نوح معك معية الله ومعك حفظه ورعايته وانت مع ذلك ايضا بمرأى منا. فلا يكون معنا يعني لا يدل - [00:15:04](#)

عندما نقول بمصاحبة الله ومعيته وحفظه ان ذلك تأويل. لاتي هنا الدلالة من باب المطابقة له عينان. ومن باب ان معه معية الله واحاطته وحفظه هذا يسمى من دلالة التضمن يتضمن من قوله فانك باعين - [00:15:27](#)

يتضمن حفظ الله له ورعايته وكلاءته ومعيته ونصرته وتأنيده هذا كله من باب دلالة التضمن لان دلالة اما ان تكون دلالة مطابقة او دلالة تضمن او دلالة التزام. لو قال قائل ما هو الفرق بين دلالة - [00:15:47](#)

ودلالة التضمن نقول دلالة التضمن هي من دلالة الالفاظ ودالة التزام بدلالة العقل. واضح هذا هو الفرق بين الله تضمن ودلالة دلالة المطابقة والتضمن هي من دلالة الالفاظ اي اللفظ يدل عليه وهي اقوى من دلالة - [00:16:07](#)

الالتزام. لماذا؟ لاننا الالتزام هي عملية استنتاج عقلي. عملية استنتاج عقلي. بخلاف دائرة التضرد فان يدل عليها اللفظ يدل عليها اللفظ. فهنا عندما نقول كما قالت فانك باعيننا نقول دلت هذه الاية على - [00:16:27](#)

ان نوح عليه السلام او ان موسى هو بعين الله سبحانه وتعالى اللي برأى منه وبحفظه وبكلائته ورعايته. ودلت مطابقة ان لله عين ان لله اي ان لله سبحانه وتعالى عينين تليقان بجلاله فمن باب المطابقة ومن باب - [00:16:47](#)

وهذا معنى فتجري باعيننا اي تجري بحفظنا ورعايتنا وكلاءتنا وليس المعنى الا تجري داخل الى عين الله تعالى الله عن ذلك علو كبير. ولا يقول ذلك عاقل. لا يقول ذلك عاقل ولا تدل عليه الاية لا تضمننا ولا مطابقة ولا التزام - [00:17:07](#)

فان العرب تتكلم بهذا وتقول انت بعيني بمعنى اني اراك واشاهدك وانت تحت رعاية وحفظه فهذا من كلام العرب والقرآن نزل بلسان العرب. فعلى هذا نقول هادئة تدل ايضا على اثبات على اثبات - [00:17:27](#)

عينين الله سبحانه وتعالى ثم قال تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني. امتن الله عز وجل على موسى بهاتين ابنتين هل منة الاولى ان الله عز وجل القى عليه المحبة فما يراه احد الا واحبه. ولا سمع به احد - [00:17:47](#)

الا واحبة وهذه من منة الله عز وجل على موسى عليه السلام. فاحبته امرأة فرعون وقالت قرة عين لي ولك لا تقتل الله عز من عليه

بمحبة امرأة فرعون عليه فاحبته حتى ربه داخل بيته - [00:18:07](#)

المئة الثانية قوله ولتسمع على عينه ولتسمع على عينه اي تربي وتترعرع على على رؤية مني وعلى حفظ مني لك. وفي قوله ولتسمع على عيني حرف العين حرف يعني على هنا تدل على اي شيء تدل على على الاستعلاء على الاستعلاء - [00:18:27](#)

فانت يا موسى عالي ومستعل بخلاف غيرك للاطفال كان يربي عليه على اي جهة؟ على جهة الخوف هو السهل على جهة الخوف والسلب فمثلا عندما امر فرعون لعنه الله الا يبقى صبيا بني اسرائيل الا قتله. كانوا - [00:18:57](#)

يقتلون سنة ويتركون سنة. فولد هارون عليه السلام في السنة التي لا يقتل فيها للذكور. ولد موسى في السنة التي تلفيه الذكور فكل من ولد في تلك السنة اما انه قتل واما انه تربي ونشأ على خوف وخفية - [00:19:18](#)

بخلاف موسى فانه تربي ونشأ على علن. اعلم الله عز وجل تربيته ولم يربه الا اشد اعدائه له يعني هذا الذي قتل الاطفال من اجله واراد فرعون لعنه الله ان يقضي على بني اسرائيل وعلى بسام مولود يولد - [00:19:39](#)

تكون به هلاك وزواله ان ابي الله عز وجل الا ان يتربي في بيت فرعون. وان الذي يطعمه والذي يقوم على حاجته هو فرعون لعنه الله. واذا قال تعالى ولتصنع على عيني اي على رعايتي - [00:20:01](#)

ظاهر لم تكن خائفا او تتربي في مكان على خوف وعلى وجل وطعام يأتيك على غير يعني على على غير ما يناسبك وانما تصنع وتربي عاليا مستعليا مظهرا ما كان يخافه غيرك. ومع ذلك - [00:20:21](#)

بمعية الله واحاطته وحفظه ففيه اثبات معية الله لموسى وحفظه له ونصرته وتأييده وانه يتربي في بيت فرعون في بيت الذي سعى لقتل هذا الفتى فجعله الله عز وجل هو الذي يطعمه ويسقيه حتى يكون زواله على يد هذا الفتى عليه - [00:20:41](#)

صلوات ربي وسلامه. الشاهد منها قوله تعالى ولتصدع على عيني. فاضاف الله عز وجل العين لنفسه اضافة صفة لموصوف اضافة صفة الى موصوف. وعلى هذا يتميز اهل السنة في باب الاخبار باثباتها - [00:21:05](#)

يثبتون الوجه ويثبتون اليدين ويثبتون العينين لله عز وجل. فاهل السنة يثبتون هذه الصفة ولا يكيّفونها اما كيفية هذه العين فيكلون علمها الى الله سبحانه وتعالى ويقولون الله اعلم بكيفيتها - [00:21:25](#)

والعين تدل ايضا على صفة البصر. وعلى صفة الرؤيا فالله يبصر ويرى. كما انه يسمع سبحانه تعالى. اذا هذه الايات التي ساقها شيخ الاسلام اراد بها اثبات صفة العينين لله عز وجل. وذكرها - [00:21:45](#)

وذكرها مجموعة وليس في كتاب الله اية انت فيها صفة العين مثناة وانما جاءت مفردة وجاء مجموعة وقد بينا ان المفرد والمجموعة تدل على العينين ولا تدل على اعين كثيرة ولا عين واحدة فنفي العين الواحدة قوله - [00:22:05](#)

ان ربكم ليس باعور. واثبت العينين ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعور. والنبي صلى الله عليه وسلم هو اصدق من تكلم وافصح من قال فليس هناك احد اعلم بالله عز - [00:22:25](#)

وجل منه وكلامه الذي ينطق به صلى الله عليه وسلم هو وحي يوحى. ولذا قال حسان ابن عطية كان جبريل عليه ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن. فالسنة وحي من الله والقرآن وحي من الله. وفي حديث ابي رافع يقول النبي - [00:22:45](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. فالسنة هي قريبة القرآن. ويفسرته بينة فظيحته كما قاله الله واخذنا به. وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا اخذنا به وامنا به وما احسن ما قال - [00:23:05](#)

الزهر واتبعه الشافعي امن بالله بما جعل الله على مراد الله وامنت برسول الله وما جعل رسول الله على مراد الله فالرسول اخبرنا اخبرنا بان ربنا ليس باعور. وهذا دليل على كمال ربنا وان له عينان - [00:23:25](#)

قال له عينين تليقان بجلاي سبحانه وتعالى. بعد ذلك ذكر ما يتعلق بصفة السمع. وصفة البصر وصفة الرؤية فقال سبحانه وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله - [00:23:45](#)

والله يسمع تحاوركما. ذكر سمعا وذكر يسمع. فيلاحظ هنا ان سمعه تعلق بالزمن الماضي وتعلق بالزمن الاتي. قد سمع وقوله يسمع فهو في الحال وغيب سيأتي. والله قد سمع قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاورا - [00:24:05](#)

ان الله سميع بصير. وهذا كله يدل على اي شيء على اثبات حقيقة صفة السمع. على اثبات صلة السلم وانها لا تحتل التأويل ولا تحتل التحريم لماذا؟ لانه ذكرها بصيغة الماضي وذكر بصيغة - [00:24:35](#)

انحاء المضارع الحال المضارع ما سيأتي وذكر على وجه الوصف. ان الله كان سميع ان الله ان الله سميع بصير ان الله سميع بصير على صفة الوصف انه سميع وانه بصير سبحانه وتعالى. فلا يمكن ان تحتل - [00:24:55](#)

الايات غير اضافة الصفة لله سبحانه وتعالى. ولذا يوافق اهل السنة في هذا الباب الاشاعة يثبتون صيغة السمع وصفة البصر. الا انه لا يجعلون السمع متجدد. وانما يجعلون سمعا - [00:25:15](#)

قديم فيقول مثل هذه الاية قد سمع الله القول التي تجادل قد سمعها الله عز وجل قبل ان تقع المجادلة. وهذا خطأ الله قال قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها اي سمع لما جادلته. واما ما يتعلق باللون - [00:25:35](#)

المحفوظ ويتعلق بعلمه. وهنا لابد ان نفرق بين علم الله وبين سمعه. فعلم الله عز وجل قديم. علم الله عز وجل قديم الله ولكل شيء قبل ان يكون. فالله علم بحال هذه المجادلة. وانا ستأتي تجاري رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:55](#)

اما ما يتعلق بالسمع فاخبر ربنا انه سمع. لما جاءت تجادل. وذكر ايضا يسمع اي سماع مستمر مستمر الان ان الله يسمع تحاوركما. فمثلا كلامنا الذي نقوله الان الله يسمع - [00:26:15](#)

الله يسمع وما قلنا قد سمعه الله عز وجل. واما علم الله بكلامنا وبمجلسنا فقد علمه الله عز وجل اذلا. وعلى هذا نقول ان السمع هو صفة قائمة بالله عز وجل هي صفة لا - [00:26:35](#)

قائمة بالله لا تنفك عنه البتة. وهي صفة متعلقة بسماع المسموعات عصبه السمك متعلقة بسماع المسموعات فكل شيء يسمعه ربنا سبحانه وتعالى ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا السماء سبحانه وتعالى اما قول الاشاعة ان السمع هنا يعود للعلم وانه سمع بمعنى انها صفة قائمة قديمة في الله - [00:26:55](#)

لا تتجدد فهذا مخالف لكلام الله عز وجل فالله سمع وسيسمع وما سيكون يسمعه ربنا سبحانه وتعالى وسماعه لما يكون يكون متعلق بوجود ذلك المسموع. فاذا وجد المسموع سمعه ربنا سبحانه - [00:27:25](#)

آ ولا تعارض بين سمعه وعلمه. فعلم الله سابق وسمعه متعلق بوجود المسموع. الله مثلا عندما جاءت المجاة تشتكي نقول علم الله عز وجل اجلا انها ستأتي. واما حال شكايتها قد - [00:27:45](#)

الله عز وجل في ذلك الوقت. ولذلك تقول عائشة رضي الله تعالى عنها كما البخاري معلقا عن عروة عن عائشة. سبحان الذي وسع سمعه الاصوات كلها والله ما بيني وبينها الا الستر وما ادري ما تقول. والله سمع من فوق سبع سماوات. والله سبحانه وتعالى - [00:28:06](#)

تسمع الاصوات على اختلاف لهجاتها وعلى تعدد السنة المتكلمين بها. فلا تختلف عليه اللسان ولا تختلف عليه الاصوات عجا ونجوا له جميعا هذا بحاجته وذاك بحاجته ذاك بلسان عربي وذاك بلسان اعجمي - [00:28:26](#)

والله يسمعهم كلهم في وقت واحد. ويعلم ما لا يسمع ما يقول هذا ويسمع ما يقول هذا. ولا تتداخل عليه الاصوات سبحانه وتعالى. ولا يشغله صوت عن صوت في بسعة سمعه سبحانه وتعالى. فالله سمعه - [00:28:46](#)

وسع كل شيء وبصره ايضا وسع كل شيء. ثم ذكر ايضا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. كما يسمع الله عز وجل من يثني عليه. ومن يحمده ويشكره يسمع الله عز - [00:29:06](#)

وجل ايضا من يتناول عليه بالسب او الشتم. ويسمع الله عز وجل من يتلفظ بلفظ لا يرضي الله عز كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. فكل كلام تقوله فالله يسمعه. وكل - [00:29:26](#)

تقوله هناك ملكان يكتبانه ملك موكل بالحسنات فملك موكل بالسيئات ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. ذهب بعض اهل العلم الى ان رقيب وعتيد هذان انه ملكان احدهما اسمه رقيب - [00:29:46](#)

اخر اسمه عتيد وذهب جمع اهل العلم ان هذا وصف لهما لا اسم لهما فوصفهما بقوله رقيب اي مراقب لكل في قول يقوله وعتيد اي

قائم على يوم لا يغيب عنه شيء. وسمع الله عز وجل جاء بمعنى جاء - 00:30:06

على السمع الذي هو ادراك المسموعات. وجاء بعد الفهم. وما انت بمسمع بمن في القبور فهم لا يفهمون يدركون فجاء بمعنى

الاستجابة. وجاء المعنى الانقياد. هذه اربع معاني جاءت في كلام الله عز وجل. والذي يضاف - 00:30:26

ذلك الثلاثة الاولى دون الرابعة. فالله يسمع يحيط بمزروعات والله مدرك لكل كل ما يقال سبحانه وتعالى والله مستجيب لمن دعاه. اما الانقياد فلا يبتلى فهذا متعلق بالخلق لا بالخالق واذا جاء له اربع معاني سماع احاطة المسموعات وسماع معنى الادراك والفهم وسماع

بمعنى - 00:30:46

اجابة وسماع بمعنى الانقياد بمعنى الانقياد. قال ايضا رحمه الله تعالى قد سمع الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن

اغنياء. هذا هو قول اليهود عندما قالوا ان الله فقير وزعموا ذلك لان الله - 00:31:16

يقترضها يستقرضهم قالوا ان الله فقير. لان الذي يستقر ويطلب هو الفقير ونحن الاغنياء لعنهم الله. وما وان ان استقل طلب الصدقة

انه يعود لهم وليس لله عز وجل. من ذا الذي يقرض الله - 00:31:36

الحسنة بمعنى من ذا الذي يتصدق لله سبحانه وتعالى؟ وليس معنى ان الله يقول من ذا الذي يقرض الله؟ ان الله ينتفع بهذه او ينتفع

بهذا المال فالله كما قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله الغني الحميد ويد الله - 00:31:56

لا يغيظها نفقة سحاء الليل والنهار. بل كل شيء في هذا الكون الله انت ومالك وكل ما تملك ولله عز وجل. فالذي اعطاك المال هو الله

والذي اعطاك الماء الصحة هو الله وبات قلبت في نعمة الا من الله. ولكن الله لكمال رحمه - 00:32:16

برحمته ولعظيم فضله يستقرض عباده لينفعهم وليزدادوا قربا ورفعته عنده سبحانه وتعالى انه يستكثر بذلك من قلة تعالى الله عن

قول اليهود علوا كبيرا. ولذا قال لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير نحن اغنياء - 00:32:36

وقالوا ايضا يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. فلعنة الله على اليهود ومن كان على شاكلتهم. ثم ام يحسبون انا لا نسمع

سرههم ونجواهم؟ بلى ورسنا لديهم يكتبون. يخبر ربنا - 00:32:56

سبحانه وتعالى انه يسمع كل شيء. يسمع دبيب يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء يسمعها يسمع دبيبها

يسمع السر واخفى يسمع كل شيء سبحانه وتعالى قد لا ترى ولا تحس بتلك المسموعات ولكن الله يسمع كل شيء. هناك اشياء اصوات

- 00:33:16

لا يعلم بها الا الله خاصة في هذا الزمان استطاع العلم الحديث ان يصل بموجات الى ان يسمع الى ما فوق ارض بل انه يثبت اصوات

موجودة لا يمكن للبشر ان يسمعوها لها. فالله يسمع كل شيء وليس هو - 00:33:46

هناك شيء يسمع الا وربنا يسمعه. سواء كان همس او كان حس. يسمع ربنا كل شيء. فالله يخبر انه يسمع سرا وعندما يمتلأ قلب

المؤمن بمثل هذه المعاني ويعلم ان الله يسمع كل شيء ويعلم كل شيء - 00:34:06

يزداد ايمانا ويزداد خشية لله سبحانه وتعالى. ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يدركون مثل هذه المعاني

يدركون ان الله يسمع سرهم ونجواهم. يسمع ما يخفون ويسمع ما يجهرون به - 00:34:26

يسمع ربنا ما تحدث به نفسك ما تحدث به نفسك يسمعه ربنا سبحانه وتعالى. فالذي يخفي صوته يخفي كلامه وهو يتكلم بما لا

يرضي الله. نقول له الله يسمعك الله يسمع سره ونجوه - 00:34:46

لذا ينبغي على المسلم دائما ان يكون سر ونجواه فيما يحبه الله ويرضاه. وان يكون كلامه دائما شاهدا له لا شاهد عليه بان هذا الكلام

اولا يسمعه ربنا وثانيا ان هناك ملائكة تكتب بلى ورسل - 00:35:06

ولديهم يكتبون كل ما تقوله وتتلفظ به يكتب حتى قال ابن عباس حتى الضحكة تكتب بل ذكر انه حتى الضربة تكتب ثم بعد ذلك

يكون الحسنات والسيئات. يعني ذكر حتى اي شيء يتلفظ به الإنسان او اي شيء - 00:35:26

يجعل الانسان سواء فعلا او قولاً فانه يكتب. يكتب كل شيء كما قال تعالى وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغير ولا كبيرة الا احصاها.

قال يذكر كل شيء يفعله الانسان. سواء عمدا او دون عمد او بقصد او بغير قصد يكتب - 00:35:46

ثم يقول بعد ذلك الحسنة فما كانت حسنات كان في كفة الحسنات وما كان من السيئات كان في كفة السيئات وما كان ليس منهما كان لا لك ولا عليك. فيؤخذ من هذا ان الانسان هناك رسل تكتب عليه ما - [00:36:06](#)

يقول وما يتلفظ به. ثم قال ايضا وقوله تعالى انني معكما اسمعها. وهنا يقول ربنا سبحانه وتعالى النبيين نبييه موسى وهارون عندما امرهم بالذهاب الى فرعون وقال انا نخاف ان يفرط علينا او ان يرضى قال - [00:36:26](#)

وانني معكما اسمع وارى. معك الله فلا تخاف. الله يسمعك والله يراك والله محيط بك. والله الله سبحانه وتعالى قد تولى امركما. فمن اي شيء تخاف وحافظك الله؟ ومن اي شيء انتهي؟ والذي هو - [00:36:46](#)

معك ووليك وناصرك والله سبحانه وتعالى. لذا يقول الله لموسى انني معكما اسمع وارى. ففي اثبات صفة السمع وفيه اثبات صفة الرؤية. هذه الاية من اهل من الشفاع من ادخلها في آيات السمع ومنهم من - [00:37:06](#)

في آيات الرؤية والصحيح انها على شقين شق يتعلق بصفة السمع وشق اخر يتعلق بصفة الرؤية. الذي يناسب ما ذكرته هنا انه ذكر السمع والله سبحانه وتعالى يسمع يسمع سماعا حقيقيا - [00:37:26](#)

له صفة السماء. فاما المخالفون في هذا الباب كالجهمي والمعتزلة. فانهم لا يثبتون صفة السمع لله عز وجل. ويردون السمع لاي شيء الى صفة العلم اي ان الله يعلم كل شيء. فسمع وبصر كل ما ردت الى العلم. الاشاعر الباتريديية يثبتون سمعه لكنه - [00:37:46](#)

قديم اي متعلق بذاتي لا يتجدد. اما اهل السنة فيثبتون السمع والبصر يثبتون سمعا. وهو صفة ذاخية لا تنفك عن ربنا ابدا لا تنفك عن ربنا ابدا وهو يسمع اي سماع متجدد سبحانه وتعالى يسمع ما كان وما - [00:38:06](#)

يكون ما لم يكن لو كان كيف يكون سمعه ربنا ويسمعه ربنا وسيسمعه ربنا كل ما يقوله العباد او يتكلمون به او به فالله يسمع كل شيء وهو الذي وسع سمعه كل شيء يسمع. الله بسمعه اي محيط بجميع المسموعات - [00:38:26](#)

سبحانه وتعالى ثم ذكر ايضا ما يتعلق بصفة الرؤية وصفة الرؤية هي ايضا من الصفات التي يثبتها اهل السنة لله عز وجل فالله يرى ويرى. والله يسمع سبحانه وتعالى ويسمع كلامه. هو يتكلم فيسمع - [00:38:46](#)

ويكلم فيسمع من تكلم معه او دعاه او خاطبه يسمعه ربنا سبحانه وتعالى. سواء كلم الله او كلم غير الله سبحانه وتعالى فان الله يسمعه لان الله يسمع كل شيء. كذلك ربنا يرى وقد مر بنا صلة العينين وصفة العين تدل ايضا - [00:39:06](#)

بالتضمن على الرؤية وعلى البصر على الرؤية وعلى البصر. وصفة هو يثبتها اهل البدع يثبتها الاشاعرة ان الله يرى بلا عيب يرى بلا عين. وهذا لا شك انه باطل لم يقل الله عز وجل يرى ويبصر بعينين سبحانه وتعالى - [00:39:26](#)

يبصر بعينين سبحانه وتعالى فيرى ويبصر كل شيء سبحانه وتعالى. وهو ايضا يرى سبحانه وتعالى يرى ولا يحيطون برؤيته. لا يلزم للرؤيا الاحاط لكن ثبت الرؤية لله عز وجل كما يثبت به. انه يرى كل شيء - [00:39:46](#)

سبحانه وتعالى يرى كل ما يرام كل ما يرام فان الله يراه كل ما يصلح ان يراه فربنا يراه سبحانه وتعالى اما المعدون فلا وجود له فيرى. انما يرى الله عز وجل ما هو موجود فان الله يراه. وكل ما يصلح ان يرى فان الله يرى - [00:40:06](#)

حتى الدم الذي يتحرك في نياط عروق البعوضة الله يراه. بل ما هو اصغر من ذلك وادق من ذلك الله يراه سبحانه وتعالى ولا يخرج عن رؤيته شيء. ثم قال الذي يراك حين تقوم وهذا الرؤيا بمعنى انه يراك بعينه - [00:40:26](#)

وهو بمعنى ايضا الاحاطة والحفظ والكلائة والرعاية لك يا محمد الذي يراك حين تقوم وتقلبك في وان تقلبك حال كونك ساجد. لان هناك من قسم يقول انه تقلد من اصناف الموحدين. وهذا يقول بعض الصوفية ومع ذلك - [00:40:46](#)

انه ليس بصحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم والده عبدالله مات مات على الشرك وجده عبد المطلب مات ايضا على الشرك فهو لم يتقلب في اصلاص من يستر الله عز وجل وانما الذي يراك حين تقوم تقلبك في الساجدين اي حال - [00:41:06](#)

وحال قيامك وركوعك وسجودك فالله يراك. وهذا يدل على معية الله لمحمد صلى الله عليه وسلم. ففيه اثبات صفات الرؤيا وهي الرؤية الاحاطة والرعاية والحفظ. انه هو السميع العليم. انه هو الذي يعلم كل شيء - [00:41:26](#)

وهو الذي يسمع كل شيء سبحانه وتعالى ثم قال تعالى وقل اعمل فسيرى الله اعلم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وهذا فيه ان الله عز وجل يرى اعمال العباد ان الله يرى اعمال العباد كلها صغيرها وكبيرها الله يراها - [00:41:46](#)

الله سبحانه وتعالى وكذلك رسوله الرؤيا هنا الا ان الله سبحانه وتعالى يظهر لعباد الله اعمال اولئك الذين سواء يحاربون الله ورسوله لان هنا على التهديد وقل اعملوا اي ما تفعلون به من كيد او مكر او محارب - [00:42:06](#)

فان الله سيراه. وسيطلع رسوله صلى الله عليه وسلم لا يرى شيئا من اعمال امته. قد جاء في ذلك احاديث كثيرة ان اعمال امته تعرض عليه في قبره وفاته الرسول صلى الله عليه وسلم لا يرى شيئا من اعمال امته. قد جاء في ذلك احاديث كثيرة ان اعمال امته تعرض عليه في قبره لكن ليس - [00:42:26](#)

بصحيح بل جاء في صحيح في الصحيحين انه عندما ترد عليه امته يؤخذ باناس من اصحابه. اقول اصيخان وصيخان واصحاب اصحابي فيقول له انك لا تدري ما احدثوا بعدك. فاقول سحقا سحقا. فلو كان يطلع ويرى لما استغرب من اخذ عنه ذات اليمين وذات الشمال - [00:42:46](#)

ممن كان على الاسلام فارتد نسأل الله العافية والسلامة ان الاشياء من هذه الاية فيه اثبات رؤية الله عز وجل وان الله يرى حقيقة وان له صفة الرؤية وان له صفة السمع وان له صفة - [00:43:06](#)

ايضا ربنا سبحانه وتعالى وانها صفات حقيقية تليق بالله عز وجل. واما كيفية رؤيته وكيفية سمعه وكيف بصره فذكر علمها الى الله عز وجل ونقول الله اعلم بها. وانما الذي يلزمنا ويجب علينا ان - [00:43:21](#)

كما اثبت هو لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز الكتاب والسنة في باب الاثبات ولا نتعرض لكيفيتها بل نثبت معانيها نثبت معنى السمع ومعنى البصمة على الرؤية ومعنى السمع انه محيط بالمسموعات وسامعا لها ومعنى البصر انه مبصر للذنوب صلاة - [00:43:41](#)

ورأي لها وكذلك الرؤية انه يرى كل شيء فهذا معنى السمع وهذا معنى البصر وهذا معنى الرؤية. اما كيفية سماعه كيفية بصري وكيفية رؤيته فنقول الله اعلم بها فنكل علمها الى الله عز وجل. واذا هذا الباب وان اثبت فيه اهل - [00:44:01](#)

الباطل شيئا كاثبت السمع فانه لا يوافقون السنة في اثباته. وان اثبتوا الرؤيا فلا يقصد الرؤيا التي يقصدها اهل السنة. لانها سنة يقولون ان الله يرى بعينه ويصبح اما اهل البدع فيثبتون رؤية وبصرا بلا عينين كالاشاعر والماتوليديّة. واما الجهمي والمعتزلة فيردون تلك الصفات اي شيء الى - [00:44:21](#)

صفة العلم نقف على هذا الباب والله تعالى اعلم واحكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:44:41](#)